

(عابراً يواريه الضباب)

- 2020 -

أجنحة، نظرات وكلمات.

- شوقي مسلماني.

\\

وَمِنَ الْحِكْمَةِ، وَمِنَ السَّهْوِ

وَمِنَ سَطُوحِ الْحَمَامِ، وَمِنَ كُلِّ جِهَةٍ

فِي كُلِّ جِهَةٍ، وَمِنَ هَدِيرِ الْبَحْرِ

وَمِنَ سَكُوتِ أَطْنَانَا لَا تُحْصَى

وَمِنَ سِيَاجَاتٍ وَجَدْرَانِ.

\\

عقولُ النخبةِ أفقُ الجماعةِ

وَمِنَ هَذِهِ النخبةِ باطنٌ يختلفُ عن الظاهرِ

خذُ حذركَ، يقولُ إنّه يسمعُ

ولو عقلَ لاختجلُ وتوارى عن الأنظارِ

لئلاً تحاصره عيونٌ مأكرةٌ

القطيعُ لا يدري إلى أين يأخذُه الراعي

يأخذه إلى المرعى الخصيب
أم إلى المسلخ الرهيب؟
ووصلَ أحدُ الساديين، داعساً على الرقاب
إلى رأسِ السلطة.

**

إشارة واضحة، مباشرة، صريحة
لا يرقى إليها شك، حين ترى الجرذان
تتكاثر في الطوابق العليا، إذّاك لا حيلة بعدُ
وهم كأنهم بعدُ أبدأ، لم، ولن يتّعظوا.

**

أقلّه
أن تتحرى نتاج عقله
لا شيء بذاته أو لذاته
الكلُّ اتّصالٌ – انفصالٌ
سلسلةٌ تعودُ إلى قبضةٍ لا شيءٍ
إنسانٌ، قردٌ، غوريلا، أسد، فهد، نمر
باشق، صقر، نسر، كلب، ذئب، ثعلب

أشجار، ورود، زهور، فراشات، طيور
وعليك ما دمت وحدك
أن تتكى على الضباب شجاعاً.

**

يتقدم
إلى الختام
بإندفاع سيل
ويا للغرابة
لديه وقت أيضاً
وهو في الطريق
ليُدْمِرَ هنا ويُشعلَ حرائقَ هناك
أن يقتلَ طعناً، صلباً، شنقاً
وطبعاً يستهين -
المختلُّ يشمُّ رائحة المختلِّ
من مسافة ميل -
يمتلكُ الآلةَ والرقاب:
الإمتلاكُ مقبضٌ، الآلةُ سيفٌ
والرقابُ هي الرقاب

يلفُ ويدور كأنما إلى الأبد
بالصوتِ والصورة
الواقِعُ حقاً أغرب من الخيال
يكذب، يستكبر، يسرق، يستحمق
وينطفئُ إشتعالاً.

**

الظنُّ
يفترقُ ويحسنُ أو
يسوءُ
وبحسبِ درجةِ الحرارة
يتذكّر ويحتمل
ما أسهل أن نرى الحقيقةَ
في الشارع..
كلّما يفنكرُ أنّه خرافة..
أولئك الشجعان
وفيما كانت الباخرة "تيتانك"
تغرق
وقفوا حلقةً وعزفوا الموسيقى

وتلك العجوز التي ركعتُ
احتضنتُ بذراعيها
جدعَ شجرة زيتون معمرة
وامتلأتُ عيناها بالدموع الصامته.

**

أنينُ
قعقعةُ سيوفٍ
فحيحٌ، سجيرُ نار
وقيل: لا "لم يُقتن الكلبُ لذاته
بل لنباحه"
و"إذا سمعتم صياح الديك
استبشروا ملكاً طيباً"
"إذا سمعتم نهيقَ حمار
تعوذوا بالرحمان
لقد رأى الحمارُ شيطاناً"
وقيل أن بوش الإبن قال:
هي قراراتُ صائبة اتخذتها
في الماضي

وقراراتٌ صائبةٌ "اتَّخذتُها"

في المستقبل

وقيلَ بحقٍّ أنّ رئيسَ أميركا

لا يجيدُ تصرّيفَ الأفعال

ولذلكَ الماضي والمستقبل

لهما فعلٌ واحدٌ..

وإذا الليلُ انتصف

"جلسَ تيمورلنك على عرشه

شبيه العتل أو البرميل

بطانته حوله

أبصارُهم إليه شاخصة

آذانُهم لصوته مرهفة

ألسنتُهم تدور بتسابيح الحمد لذاته

والثناء على خصاله العظيمة"

وهم في عبثٍ

"سألَ واحدٌ زميلاً له كيداً

أن يفيدَه عن مذهبه"

وقفَ وقالَ، وهو ينحني

ويشير في آن إلى تيمورلنك:

"تيمورلنك

مذهبي ومعتقدي"

وقيل: "نُزعت الحميَّة منهم

وهنت فيهم همَّتهم

انطفأت آخرُ شعله غيرتهم

وأمسوا بلا وفاقٍ ولا اتِّفاق"

و"أخذ كلُّ واحدٍ يكيل في وصفِ تيمورلنك

والثناء عليه حتى رفعوه إلى مرتبةِ المخلوقِ العجيب".

**

لَمَّا لَا يَشَأُ أَنْ يَمْشِي

يَمْشِي بِمَشِيَّاتٍ هِيَ فِيهِ

بِقُوَّةٍ يَصِيبُهَا الْجَنُونُ

بِقَانُونٍ سَيِّدٍ، مُسْتَبَدِّ، طَبِيعِيٍّ

كَأَنَّ الطَّرِيقَ جِبْهَاتٌ مُتَقَاتِلَةٌ

بَيْتُ الطَّاعَةِ

مُشَرَّعٌ عَلَى الْجَرِيمَةِ النِّكَرَاءِ

وَمَنْ عَقَلُهُ

يَقْرَضُ كَأَنَّهُ فَاؤُ

بأصلِ عقله

والنائمُ المستريحُ

على حريرِ الوهم

ومن يقرضُ فيه

فيروسُ الطائفية

وما كان له أن يغادرَ المصحَّ العقليَّ

ما كان له أن ينخرَ في جسمِ الطريق

من دون أيِّ محاولةٍ جديةٍ لردِّه

آه لو لم تكن الإدارةُ وزبانيئُها الدكاترة

المهووسون بالمال..

والإستدلالُ بوقائعٍ أصليةٍ لا بوقائعٍ وكيلةٍ، مأفونة.

**

المسألةُ ماكرةٌ

والعقلُ لا يطمئنُ.

**

نداءٌ

في بريةٍ

صراخُ
مَنْ فَقَدَ عَقْلَهُ
مغدورٌ به
عائمٌ في بحرِ دمه
ذهابٌ وإياب
ولا ذهابٌ ولا إياب
دورانٌ..
وليلٌ موحشٌ كلما ينقضُ
على مَنْ كلما ينقطع
حتى ولو هو في قلب قلبه
وكلما يتصل بالألم والأسف..
وهناك مَنْ اعتقاده أنه
من الفرقةِ الوحيدةِ الناجيةِ.

**

كلُّ حوارٍ له سقف
والمعضلةُ حلُّها ممكن
منهم من يقول بلا حلّ
أو باحتسابٍ وقتٍ آخر

من طريقٍ آخَرِ.

**

إحرصْ

إذا أنتَ معارض

أن لا تكون بعيونِ

مشبوهاً.

**

المتقفُ منارة

أو هذا ما يأمله منه

الراسخون بالطيبة.

**

الرزاقُ

هو الرزاق

لكنَّهُ لا يحفِّزُ الجائعَ

على الموتِ جوعاً

فقط إذا كانت لديك معطيات

حول أشكال الإذلال اللانهائي.

**

راعي غنم
قال أنّ أكثر ما يسرّه
هو سماع نباح كلبه.

**

"ما من شكّ
أنّ تيمورلنك
كان بطلاً بالكباش
ولكنّه كان فاسداً في أمّ رأسه
حصانته من ذاته
لا يأتيه الباطلُ
مُطلقُ اليد، فوق القانون
فوق إرادة الناس
ويُقال في هذه الكارثة
أنّها ذرّت قرنيها في جاهليّة أوروبا أيضاً
لو يمكننا معاً أن نتخيّل معنوهاً

يقول أنّه ممثّل السماء في الأرض
وأنّ صلاحيّاته فوق العقل والقانون
تخيّلوا كيف هذا المعتوه
سيتصرّف بمملكته أو بمزرعته".

**

ما من شكّ
أنّ الرأس معزول
في عمق مغارةٍ
يتقلبُ فيها مع الأفاعي.

**

اسحبهم
من دماغك
لا تربطنك صلة
بهم
المستقبلُ
كثيراً مشبوه
أحدّهم لا يطلبُ

سوى امتطاء خازوق
وجماعتُه لا تريدُ أن تكون
إلا هي التي تتألم
واحدٌ يقرّرُ أن يكون لصاً
وجماعتُه تبعثُ له أبناءها ليغامرَ بهم
أو جماعةٌ تعرفُ أنّها تغامرُ بأولادها لنلّا تغامر
بطموح اللصِّ وحصتها منه
واحدٌ لا رأسَ له، لا رأسَ معه، لا رأسَ فيه
وزحفاً على البطون تتبعُه جماعة
سفيهة
لا تتحرّى.. وتصفّق.

**

لصّ
يخلقُ ذقنه
ويركّبُ لحيةَ صنم.

**

"الواثق"

ينفي أن يكون
أحدُ
يعلم كلَّ شيء
قد يكون بيننا مَنْ
عنده أجوبة
ولكنّه أيضاً ربّما
مخطئٌ!"

**

حَسُنَتْ
نِيَّةُ الْكَلْبِ
اطْمَأَنَّ سَيِّدُهُ.

**

كَلَّمَا
حَسُنَتْ
نِيَّةُ الْكَلْبِ
أَكْثَرَ
اطْمَأَنَّ سَيِّدُهُ

أكثر.

**

شمسنا

لا تشرق ولا تغرب

فقط نحن نطوف حولها.

**

ليس

لدى الفيزياء بعدُ

وقت

لكي تهدرَه على

الميتافيزيق.

**

لا

لا تطلبُ

من مستباح

أن يلقي السلاح.

**

مَنْ كَأَنَّهُ يَدْرِكُ
وَمَنْذُ الْبَدءِ، كَلَّ شَيْءٌ
وَمَنْ كَأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَدْرِكُ
مَنْذُ الْبَدءِ، شَيْئًا
وَمَنْ كَأَنَّهُ، مَنْذُ الْبَدءِ، يَسْمَعُهَا تَقُولُ:
"أَنْتَ أَيْضًا"
أَسْوَأَ السَّيِّئِينَ الَّذِينَ قَتَلُونِي مَرَارًا".

**

كَفَى
أَوْأَنَّهَا يَوْمِيًّا.

**

"إِحْتَمَلْ"
أَعْبَاءَ عَزَلَتِكَ
لَا تَتَشَدَّدْ
عَلَى مَنْ هُمْ خَلْفَكَ

لا تُنْقِلْ
بشكواك
لا تروّغهم
بجرأتك
اتّصل معهم بالحبّ
فقط".

**

وتحملُ يديك
من مكان إلى آخر
تُحيي هنا وتُميت هناك
يدٌ تشرق، يدٌ رماد
يدٌ آملة، يدٌ خامدة
وفي عينيه فأر
وفي عينيه أسد.

**

"قلها
من دون أن تشبه أحداً

وكن متفرّداً في لعبة
الحياة".

**

يرسبُ

في إمتحانِ الرجولة

من يرسبُ

في إمتحانِ الأنوثة

"لا نبات

من دون تلقيح

ولا حيوان

من دون نبات

ولا إنسان

من دون الكلّ

60 مليون شجرة لوز

في وادي اللوز - كاليفورنيا

ولئلاً نقول هناك كارثة

نحن بحاجة إلى 80 مليار نحلة سنويّاً"

الإدراكُ المتأخّرُ أكثرُ في الهاوية

"أنا لا أستطيع أن أنظرَ إلى بلدي
بمعزلٍ عن البلدانِ المجاورةِ
لا أستطيع أن أرى المنطقة
بمعزلٍ عن العالمِ
فقط افهموا من وجهة نظري
من خلال إدراكي لثقافتي
إذا أردتم أن تفهموني من خلال صفتي
يتحتم أن تفهموا من أنا أمثلي".

**

"عاجزون
عن إثباتِ ما يقولون
ولذلك تراهم يتكدسون
بسحرِ البيان".

**

ليلٌ مخنوقٌ
بالخداعِ والوشاياتِ.

**

البنى الفوقية المتجسدة

هي عينُ نتاجِ عصابة تتحلُّ صفةً دولة.

**

"من يطلب ودَّ عائلة

لا يتحدَّث إلى أفرادها كلاً على حدة".

**

من يبدأ بالظهور

غير نادم على عنصرَيْته

أو مذهبَيْته أو طائفَيْته

هو لا يقولُ غير أنه جاهز

لاستئنافِ

الكرِّ والفرِّ

بعدهما اتَّصلَ بما وبمن انقطعَ عنه

فيه، منه.

**

"الناسُ

لا يكرهون بعضهم

الناسُ يحتاجون بعضهم".

**

"لا يملكُ القدرةَ

على الوقوف بوجه عجزه

يحشُرُ جسدَ المرأةِ بالجسدِ المثيرِ

ببيتِ الغوايةِ ومهدِ الفاحشةِ

دون الجسدِ الجميلِ

أو الجسدِ الرشيقِ، أو الأمومي

هل هذه فوبيا الجسد؟

التأثيمُ، التحريمُ، التجريمُ

حتى أخيراً جسدها كلّها:

"عورة"!.

**

رحلة

لا يُؤتمنُ شرُّها

من خيرها.

\\

وعابراً

يواربه الضباب.

\\

Shawkimoselmani1957@gmail.com